الأهرام

١٩٩٣/١٢/٢٢

□□ تحديات الحوار الوطنى الوشيك فى مواجهة مع رئيس مجلس الشعب:

مستقبل مصر يحدده الجميع ولاتنفرد به جماعة سياسية واحدة

مخاوف المعارضة نابعة من العزلة والضعف وعليهم تجاوزها

مواجهات:

محمود معوض

عندما يتحدث معنا الدكتور فتحى سرور عن الحوار بين الأحزاب لتحديد ملامح الساحة السياسية فى مصر مع مطلع قرن جديد، فإن لحديثه أهمية خاصة، لاتنبع فقط من أنه يرأس السلطة التشريعية، بل لأنه ايضاً أحد أبرز مفكرى الحزب الحاكم، وأحد صناع القرار السياسى، ولعل ذلك يدفعه احياناً إلى التحفظ على بعض تساؤلاتنا أو المراوغة فى الإجابة عنها، حتى يترك الفرصة للحوار ليشق طريقه دون وضع أطر جامدة حوله.

ولم يغب عن بالنا ـ ونحن نتحاور مع الدكتور سرور ـ أنه يمارس الإدارة البرلمانية تحت القبة من خلال الحوار الحر المفتوح طيلة ٤ سنوات جلس خلالها على المنصة البرلمانية. صحيح إن الحوار تحت قبة هذا المجلس لايغلب عليه الطابع الحربى نظراً لغياب أحزاب رئيسية لكن الممارسة تكشف كل يوم خاصة فى هذه الدورة البرلمانية الرابعة والساخنة أن هناك موجات رافضة تنطلق من الأغلبية والمعارضة معاً ولأنها تتحدث فعلاً عن مواجع وهموم الشعب، فإن الحكومة لم تملك إلا الانصياع والنزول إلى رغبة الشعب.. كذلك كنا نضع فى اعتبارنا ـ ونحن نحاور الدكتور سرور ـ أن روح الجياد للمنصة قد وجه لها فى بعض الأوقات تهمة التحيز للحزب الوطنى الذى يعلن الدكتور سرور أنه يعتز بالانتماء إليه رغم اقتناعه بضرورة حياد المنصة.

من هنا فإن رؤيته لمستقبل الحوار القومى الوشيك بين كافة القوى الحزبية والسياسية تصبح غاية فى الأهمية خاصة وانه أصبح عضواً بارزاً فى المكتب السياسى بعد تشكيله الجديد الذى صدر بعد طول انتظار.. فقد طرحنا عليه عدة تساؤلات حول أولويات الحوار وأطرافه ومخاوف المعارضة وتصوراتها للإصلاح السياسى..

□ لماذا الحوار؟

□□ تعكس دعوة الرئيس مبارك لإجراء حوار وطنى وأولويات هذا الحوار أكثر من معنى، فى مقدمتها البعد الديمقراطى الذى يتجلى فى اهمية أخذ رأى الشعب فيما يخص مستقبله، وعدم انفراد إحدى القوى الوطنية باتخاذ قرار مصيرى فى المرحلة القادمة، ولهذا وجه الدعوة إلى كافة القوى الوطنية السياسية وغيرها لإبداء آرائها فى أولويات المرحلة القادمة كما تسهم هذه الدعوى فى دفع الدور الإيجابى للقوى الوطنية، وتحريك الصامتين لإبداء آرائهم، وعدم الاكتفاء بموقف المتفرج بما يدور فى الساحة.

ورغم اتساع هذه الدعوة لتشمل كافة الأطراف الوطنية، وعدم الاقتصار على الأطراف الحزبية وحدها، فإن هذه الدعوة تؤدى إلى الالتفاف حول مصالح الوطن العليا، والتجرد من النظرة الحزبية الضيقة، لتخرج من التصورات المحدودة إلى نطاق واسع يحقق المصلحة الوطنية.

تشكيك فى الجدية

□ هناك مخاوف لدى احزاب المعارضة، وتشكك فى جدية الحوار؟

□□ لايجب أن تواصل الاحزاب ترديد نغمات التشكيك، التى تنبعث فى بعض الأحيان من روح الضعف والعزلة، وأن تنطلق إلى آفاق أرحب، خاصة أن الحوار الوطنى لن يتم فى الخفاء، ووراء الجدران، فنحن فى عالم لايعرف الأسرار، وكل الآراء ستكون مطروحة للمناقشة العلنية، وقد جاءت دعوة الرئيس مبارك لطرح وجهات النظر السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لتضع الوطن على مشارف القرن الجديد، وهو ما لايمكن أن تنفرد بتقريره جماعة معينة، وتتطلب لنجاحها إشراك كل القوى الوطنية، لتكون تابعة من الجميع، حتى تكون مقبولة من الجميع.

هل يشمل ذلك القوى المحجوبة عن الشرعية والتى لايمكن تجاهل تأثيرها فى الشارع مثل الاخوان المسلمين والمستقلين؟

□□ أطراف الحوار هم كافة القوى الوطنية، بما فيها التنظيمات السياسية التى يعترف بها القانون.

الطرق ليست مغلقة أمام وصول أحزاب المعارضة للحكم

أما المستقلون فهم لايشكلون فى ذاتهم تنظيماً سياسياً، ولايمكن اعتبارهم اتجاها متميزاً ومتجانساً فكل واحد يمثل نفسه، ولهذا يمكن للمستقلين إبداء آرائهم من خلال تنظيمات معترف بها مثل مجلس الشعب او الشورى او مراكز البحوث والجامعات.

جدول أعمال الحوار

□ ماذا تقترح على جدول الأعمال؟

□□ من الواضح أن الحوار يستهدف تحديد أولويات المرحلة القادمة، ومسيرة الإصلاح الاقتصادى التى تنتهجها مصر، تطرح عدة قضايا هامة منها قضية التوازن بين التنمية والعدالة الاجتماعية، وقضية الانطلاق من التنمية إلى النمو، وقضية العلم والتكنولوجيا بوصفهما المكون الرئيسى للتنمية، وقضية الدور الجديد للدولة فى نطاق اقتصاديات السوق، والذى يختلف عن دور الدولة القديم فى نطاق الاقتصاد الموجه، والذى لايعنى تخلى الدولة عن دورها، ولكنه يتغير من إدارة الاقتصاد إلى توجيه الاقتصاد بالسياسات، وتشجيع الاستثمار وتحقيق العدالة الاجتماعية والتطبيق الديمقراطى الذى يقوم على إدراك المصالح العليا للوطن، والعمل على تحقيقها دون تصارع ودون صدام.

وكذلك قضية دور مصر الإقليمى والعالمى فى المرحلة القادمة، وتأثير ذلك على السياسات الوطنية، ووسائل دعم الاستقرار والأمن الداخلى والنظام العالمى، باعتبار أن هذا الاستقرار ركيزة أساسية لتحقيق التنمية والنمو فى إطار المسئولية المشتركة لكافة القوى الوطنية.

د. فتحى سرور

انتخابات حرة.. كيف

□ كيف تضمن أحزاب المعارضة إجراء انتخابات حرة بعيدة عن أى تدخلات؟

هذه الضمانات تكفلها سيادة القانون، ولاتحتاج إلى مزيد من التشريعات والإجراءات الجديدة.

□ وماذا عن مشروع القانون الذى تقدم به أحد أحزاب المعارضة لتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية؟

لم يتقدم أحد بمثل هذه التعديلات، ولم نصلنا أية مشروعات قوانين جديدة.

مشكلة تمثيل القوى غير الشرعية والمستقلين مازالت قائمة

لاحوار فى الخفاء والضمانات الحالية للانتخابات كافية

هل هناك نتيجة؟

□ كيف تخرج نتائج الحوار الوطنى إلى حيز التنفيذ؟

□□ اعتقد أن الحوار عندما يبدأ فإنه سوف يشمل بحث صورة الحوار. وكيفية استخلاص نتائجه، وترجمة هذه النتائج إلى إجراءات وسياسات أو تشريعات، فجميع هذه المسائل جزء من الحوار وإحدى ثماره.

□ كيف يحقق الحوار أهدافه؟

□□ حتى يحقق الحوار أهدافه لابد لأطراف الحوار أن تضع مصلحة الوطن فوق أهدافها الحزبية، وأن تتناسى مابينها من خلافات، وأن تلتزم بالموضوعية وأن يهتم كل طرف بسماع الأطراف الأخرى بدون حساسية، حتى يخرجوا من الحوار وعلاقتهم أوثق، كما لابد أن يدرك جميع الأطراف أنه لاتوجد قوة سياسية معزولة عن الأخرى، ولهذا فإن الحوار الدائم يضفى على جميع الأطراف حيوية سياسية، بوصفها طاقة اجتماعية متحركة، ولايجب أن يقتصر كل جهد الحزب على مجرد تغيير الأوضاع، بل المحافظة على مصلحة الوطن قبل أن يكون هدفها الوصول إلى الحكم بأى وسيلة.

□ أليس من الطبيعى أن يسعى كل حزب إلى الحكم؟

من حقه بالطبع أن يسعى للحكم من خلال الوسائل المشروعة والطرق الديمقراطية.

□ لكن الأحزاب ترى أن هذه الطرق تعترضها العراقيل وأنها أصبحت مغلقة؟

□□ هناك دستور وقوانين وقضاء مستقل، فأين هذه الطرق المغلقة؟

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية